بن متى فقد كذب اخرجه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضه وانا قلنا يحتمل قوله عليه السلام
لا تخيروني من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق
فاذا انا بموسى آخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جزي بصعقة
الطور واما قوله عليه السلام في جواب من قال يا خير البرية ذاك ابراهيم اخرجه مسلم
في صحيحه فلا يتمشى فيه ما ذكرناه ولا ما ذكره القوم من حديث التواضع فالوجه فيه
ان يقال الخيرية باعتبار النفع للغير ولهذا قال عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدري
اوله خير ام آخره ولا بعد في تفضيله عليه السلام ابراهيم عليه السلام على ان من
جملة الجنة لانه عليه السلام اثر دعواه على ما افصح عنه بقوله انا دعوة ابي ابراهيم اراد
بدعوته ما ورد في قوله تعالى حكاية عنه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فتنفعه عليه
السلام من جملة منافع ابراهيم عليه واما احتجاج المخالف على تفضيل عيسى عليه السلام
على ما نبينا عليه السلام بانه في السماء وانه في زمرة الاحياء فالجواب عنه
ان كونه عليه السلام حيا بعد تكميل النفس واكمال الدين انفع من كونه حيا اما في
حق نفسه فظاهر فان تعلق النفس بالبدن لمصلحة التكميل فعند فراغها عن تلك
المصلحة حقها ان تقطع علاقة البدن وترجع الى اصلها وما يليق بها من التجرد
واما في حق الامة فلما فيه من الرحمة على ما افصح عنه عليه السلام بقوله اذا اراد
الله امة من عباده قبض نبيها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها ثم ان كونه
عليه السلام مدفونا في الارض غير مرفوع الى السماء انفع وافق للاقة حيث

روضة

روضة المقدسة مهبطا للبركات ومصعدا للدعوات وموطنا للاجتماعات الى غير ذلك
من انواع الخيرات ثم ان كون عيسى عليه السلام في زمرة الاحياء لمصلحة احياء دينه
عليه السلام في آخر الزمان بدلالة انه ينزل من السماء ويكون خليفة له عليه السلام فالشرف
من الوجه المذكور يرجع كله الى نبينا عليه السلام فما ذكر المخالف في معرض الاحتجاج لنا
لا علينا قال الامام الرازي في التفسير الكبير اجمعت الامة على ان البعض الانبياء
افضل وان محمدا عليه السلام افضل من الكل وقال الفاضل التفتازاني في شرح
المقاصد واختلفوا في الافضل بعده عليه السلام فقيل آدم عليه السلام لكونه
ابا البشر وقيل نوح عليه السلام لطول عبادته ومجاهدته وقيل ابراهيم عليه السلام
لزيادة توكله واطمينانه وقيل موسى عليه السلام لكونه كليم الله ونجيه وقيل عيسى
عليه السلام لكونه روح الله وصفيه الله وفضله النصارى على الكل وقال
الامام القرطبي في تفسير قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وهذه آية
مشكلة والاحاديث ثابتة بان النبي عليه السلام قال لا تخيروا بين الانبياء
ولا تفضلوا بين انبياء الله رواها الشيخان اي لا تقولوا فلان خير من فلان
ولا فلان افضل من فلان يقال فلان بين فلان وفلان وفضله مشددا
اذا قال ذلك وقد اختلف العلماء في تاويل هذا المعنى فقال قوم ان هذا كان
قبل ان يوحى اليه بالتفضيل وقيل ان يعلم انه سيد ولد آدم وان القرآن ناسخ
للمنع من التفضيل وقال ابن قتيبة انما اراد بقوله انا سيد ولد آدم يوم القيمة

Copyright © King Saud University